

جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة -
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة الأنثروبولوجيا
تخصص: أنثروبولوجيا ثقافية واجتماعية



:

السنة الجامعية: 2020 / 2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار وإلى التي لا يوجد معنى للحياة بدونها إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما وأحسن خاتمتها وجزاهما عني خير جزاء.

وإلى من لا أملك غيرهم وطالما كانوا لي سندًا في الحياة اخوتي:

« عبلة، زهرة، سمرة، صالح، سليمة، سعيد، محمد، وزوجة أخي نعيمة ».

إلى صديقاتي اللواتي بقلوبهن الجميلة أضفن إلى حياتي حلوها وبهجتها:

« خولة، سلوى، سهام، حسنة ».

إلى الابتسامة الصغيرة التي رافقتني طيلة حياتي:

« تيم، سیدار، دادو، منیر، أروى، أمونة ».

إلى الورود التي ملأت حديقة أيامي والضحكات التي تنير سمائي أولاد اخوتي:

« دوسا، ميشا، نصرو، جود، أدومة، توتا، ملاك، مايا، ميسو ».

إلى من غير لون حياتي ورسم التفاؤل على وجهي زوجي الغالي « علي ».

إلى كل من ساندني وكان دعائه سر نجاحي، إليكم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع مع المحبة والعرفان.

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا، الحمد لله عدد خلقه وزنة عرشه ومداد كلماته ورضا نفسه الذي

وفقني وأعانني الصحة والعافية لإتمام مذكرتي.

أتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان الخالص لأستاذي « أحمد بوطبة ». لقبوله

الإشراف على مذكرتي أولا ثم على جهوده القيمة ونصائحه وتوجيهاته.

وكل الامتنان والعرفان إلى الأستاذ «درنوني سليم» والأستاذ «عباسي يزيد» الذي لم

يدخر أي جهد في تقديم النصح والإرشاد، وكما أود أن أشكر جميع الأساتذة الأفاضل بشعبة

الانثروبولوجيا الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي بزاد المعرفة والعلم.

والشكر والدعاء بالخير لكل من ساعدني في إنجاز هذه الثمرة سواء من قريب أو من

بعيد ولو بكلمة طيبة خاصة زميلتي « شية ليندة ».

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء.
	شكر وعرهان.
	فهرس المحتويات.
	الملخص.
أ-ب	مقدمة.
الفصل الأول: مقارنة منهجية.	
4	المبحث الأول: مدخل عام.
4	الإشكالية.
5	أهمية الدراسة.
5	أهداف الدراسة.
6	أسباب اختيار الدراسة.
6	الدراسات السابقة.
10	تقييم عام للدراسات السابقة
10	المنهج وتقنيات البحث.
13	المبحث الثاني: مفاهيم وتاريخ السحر.
13	أولا: مفاهيم الدراسة.
15	ثانيا: تاريخ السحر.
19	ثالثا: أنواع السحر.
22	رابعا: أسباب السحر
23	خامسا: الوسائل التي يستخدمها السحرة

الفصل الثاني: السحر في الجزائر كتمثل دراسة ميدانية

25	المبحث الأول: مجال الدراسة.
27	المبحث الثاني: السحر لإصلاح ذات البين.
27	• لم الشمل.
28	• جلب الرزق.
29	• طلب الذرية.
31	المبحث الثالث: السحر مرادف الشر
31	• التفريق بين الأزواج.
33	• العمل من أجل زوال الصحة.
34	• مرجعية القرآن.
39	خاتمة.
41	قائمة المصادر والمراجع.
45	قائمة الملاحق.

المخلص:

يعتبر السحر من المواضيع الهامة التي شغلت اهتمام الكثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس وكذلك كافة المجتمعات فهو موضوع يعني كل فرد من أفراد المجتمع وخاصة المجتمعات العربية.

لقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن تمثيلات المجتمع البسكري للسحر وجميع التصورات التي تطرأ على المخيال الاجتماعي حوله. فكانت منقسمة إلى قسمين حول نظرة خير ونظرة شر حيث أن هناك فئة تستعمل السحر من أجل فائدة في الخير لإصلاح حالها وفئة أخرى لإيذاء الآخرين وفئة تنبذ هذا الفعل من أصله.

كذلك حاولت الكشف على مرتكزات هذه التصورات الاجتماعية ودواعي القيام بهذا العمل ألا وهو السحر.

فكان القيام بهذه الدراسة نتيجة لانتشار هذه الظاهرة في الوقت الحالي هذا ما جعلنا نتوجه إلى الشارع البسكري لنتعرف أكثر عن ما يدور داخل تصورات الناس.

Résumé

La magie est l'un des sujets importants qui a retenu l'attention de nombreux sociologues et psychologues, ainsi que de toutes les sociétés, c'est un sujet qui concerne chaque membre de la société, en particulier les sociétés arabes .

Cette étude a tenté de révéler les représentations de la société Biskra sur la magie et toutes les perceptions qui surgissent dans l'imaginaire social qui l'entoure. Il a été divisé en deux parties sur un bon regard et un mauvais regard, car il y a un groupe qui utilise la magie au profit du bien pour réparer sa condition et un autre groupe pour nuire aux autres et un groupe qui rejette cet acte dès son origine .

J'ai aussi essayé de révéler les fondements de ces perceptions sociales et les raisons de faire ce travail, qui est magique .

La réalisation de cette étude a été le résultat de la propagation de ce phénomène à l'heure actuelle.C'est ce qui nous a conduit à la rue Biskra pour en savoir plus sur ce qui se passe dans les perceptions des gens .

فالصراع بين الحق والباطل والخير والشر مندلع منذ قديم الزمان وباق فتيله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهذا الصراع جعله الله تعالى اختياراً لعباده أمام الشدائد وأمام اللذائذ على حد سواء، وتمحيصاً للخبيث من الطيب والقبیح من الحسن ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور﴾ (الملك، 2).

فالله جل جلاله وضع لنا ميزاناً سماوياً وأمرنا بفعل الخيرات ونهانا عن المنكرات ولكن هناك أناس لم يعتبروا بما رأوا من عظمة الله في خلقه وتدبير شؤون الكون فخرجوا عن الفطرة الإنسانية السليمة واتجهوا لفعل أنكرته كل الشرائع السماوية بل وحاربه ألا وهو «السحر» بل أنه من شر الموبقات وأكبر الكبائر التي يستحق مرتكبها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين في الدنيا ويوم يقوم الناس لله رب العالمين.

ونحن لا يهمنا هنا حكم السحر وأهله في هذه المذكرة بقدر ما تهمننا تمثلات المجتمع اتجاهه.

ومن المؤسف أن ظاهرة السحر عادت للانتشار من جديد في أوساط الناس ليس في عامتهم فحسب وإنما في الطبقات الراقية وذوي الجاه والانفتاح... فكم هو مؤلم جداً أن ترى قطعاناً بشرية تسعى شد سيقانها نحو أبواب السحرة والمنجمين يرجون منهم ويبذلون في ذلك أموالاً باهظة مقابل ما يحصلون عليه من وعود كاذبة وأوهام باطلة ومنهم من يقصد هؤلاء السحرة للتواطؤ معهم على مضرة الناس في أموالهم وأنفسهم ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾.

وفي كل جهة المقابلة نجد فئة من الأطباء والمتقنين من ينكر بشدة وجود السحر أصلاً ويعتبره وهمًا لا حقيقة له ويتعجب على الذين يتكلمون بجدية في حقيقة السحر وأثاره السلبية على النفس والروح.

فلطالما جذب مفهوم السحر وممارسته اهتمام علماء النفس والاجتماع وعلماء اللاهوت والمؤرخين وحتى اليوم لا تزال قضية السحر تسيطر على الخيال الشعبي لكن لا يمكن أن تعتبر السحر جزءاً من الماضي أو نتخذه بوصفه نتيجة مباشرة للجهل أو نصنفه على أنه مرحلة تطويرية من مراحل الفكر الإنساني على الأقل ليس من منظور الثقافي. إذن السحر في معناه الواسع يشكل جزءاً من الحالة الإنسانية والاعتقاد بأنه سيختفي في نهاية المطاف لا يعدو كونه مجرد أمنية.

•
•

المبحث الأول: الجانب المنهجي

الإشكالية:

إذا كان مرض الايدز قد افزع الناس في الغرب الكافر فإن السحر قد أفزع كثيرا من الناس في الشرق العاصي الجاهل وذلك لضعف الإيمان في القلوب ولاختلاط الحق بالباطل ولنفسي الجهل والبدع والخرافات بين المسلمين.

تتمثل المشكلة الأساسية للدراسة الراهنة في محاولة جادة للتعرف على تمثلات الشارع البسكري في أعمال السحر خاصة بعد ملاحظة انتشار هذه الظاهرة والاعتقاد بها في الآونة الأخيرة بين كثير من طبقات المجتمع على مختلف ثقافاتهم فنحن لا نستغرب استمرار الإيمان بأثر السحر وبقاء بعض مراسيمه لدى الشعوب المتحضرة وفي ذهن الفرد المعاصر على الرغم من ازدهار حضارتنا وتطورها فكثير من الناس أصبحوا يتجهوا نحو طلاس السحر والشعوذة أكثر من أي شيء آخر فكم من فرد ضاعت حياته وتوقف مستقبله بسبب السحر ففي الوقت الحالي أصبحت سيرة السحر على كل لسان وفي كل مكان فلا تخلو أسرة من تجربة السحر والمعاناة التي ألحقت بهم بسببه وبالتالي فإن معرفة ظاهرة السحر وتمثلات المجتمع عنه سيساهم في خروج الدراسة بعدد من النتائج التي قد تكون لها أهمية في فهم الموضوع قد تساهم في إعداد دراسات أخرى تجرى في هذا المضمار .

إذن يمكن بلورة هذه المشكلة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي تمثلات السحر في المخيال الاجتماعي في المجتمع البسكري؟

ومن هذا التساؤل الرئيسي استخرجنا تساؤلات فرعية تمثلت في:

1) فيما تمثلت دواعي اللجوء للسحر بين الخير والشر؟

2) على ماذا تركز تصورات الاجتماعية حول السحر في منطقة بسكرة؟

الفرضيات:

فرضية عامة:

تعددت تمثلات السحر في المخيال الاجتماعي في منطقة بسكرة حيث أنها انقسمت إلى فئة تؤيد السحر وفئة تعارضه هذا على حسب المنفعة الشخصية لكل فرد.

الفرضيات الجزئية:

1- يمكننا القول أن لكل شخص سبب جعله يفكر في دخوله عالم السحر وبطرق وغايات متنوعة.

2- من المرتكزات التي تقوم عليها تصورات الاجتماعية حول السحر نجد العديد ومنها عامل التجربة والمعاشة والأضرار أو الفوائد التي خلفها لهم السحر.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من كونها تتناول موضوع شديد الأهمية ألا وهو السحر حيث اعتمدنا على محاولة إدراك نظرة المجتمع للسحر والتصورات الاجتماعية حوله. كما أننا تطرقنا من خلال هذه الدراسة إلى التقرب من أفراد المجتمع أي الشارع البسكري من خلال الجانب التطبيقي للتعرف أكثر على تمثلاتهم في المخيال الاجتماعي ودواعي اللجوء إليه.

أهداف الدراسة:

1. الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف عن تمثلات السحر لدى المجتمع البسكري.
2. التطرق إلى دواعي لجوء الفرد البسكري إلى السحر وكيفية المعاشة معه.
3. محاولة الكشف عن مدى شيوع فكرة السحر داخل مجتمع البحث وسبر الآراء اتجاهه.

4. الكشف على ماذا ترتكز تصورات الاجتماعية حول السحر في منطقة بسكرة.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تعد عملية اختيار موضوع عملية معقدة حيث تتعدد عوامل ومقاييس هذا الاختيار ولعل هذه المرحلة من البحث هي الوحيدة التي تعتمد على العوامل الذاتية لدى الباحث واهتماماته وميوله واستعداده لدراسته وكذلك امكانيته وفيما يخص الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع هي:

1- أن الدراسات المتخصصة بالسحر تكاد تكون منعدمة لما لها من صعوبة وخطورة يتعرض لها الباحث.

2- انتشار هذه الظاهرة بطريقة خيالية خاصة في هذه الفترة حيث أنه أصبح من مخاوف الانسان اليومية.

3- المعاشية مع المجتمع للتعرف على النظرة الاجتماعية للسحر.

4- انتشار ظاهرة السحر في وسائل التواصل الاجتماعي خاصة ما يمس المجتمع البسكري هذا ما جعلنا نقوم بهذه الدراسة لاكتشاف حقيقة تصورات الفرد ومدى تأثير هذه الظاهرة على المخيلات الاجتماعية.

5- النظرة السلبية والايجابية للسحر داخل المجتمع هذا ما جعلنا نحاول التعرف أكثر عليها داخل المجتمع.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من الخطوات الهامة في أي بحث علمي وفي هذا البحث هناك مجموعة من الدراسات ذات الصلة في هذا الموضوع من جوانب عدة ومن بين الدراسات:

1) دراسة حياة سعيد عمر بأخضر 1989 وجاءت هذه الدراسة بعنوان «موقف الإسلام من السحر» رسالة تقدمت بها للحصول على درجة ماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى 1989.

تناولت هذه الدراسة بعضاً من جوانب التي لها علاقة بموضوع البحث وعند استعراض هذه الدراسة نجد أن الباحثة ابتدأتها بمقدمة مشتملة على أهمية هذا الأمر ووجوب دراسته متأنية تُثري المكتبة العلمية من جهة وتبين خطر هذا المرض من جهة أخرى وبينت ما واجهته من صعوبات نفسية وجسدية في الحصول على المادة العلمية وتطرقت لأسباب اختارها هذا الموضوع والأهداف التي تود أن تحققها من خلال طرحها معتمد على منهج تاريخي تحليلي وبعد ذلك تطرقت إلى فصول البحث وبينت أنه مكون من إثني عشر فصلاً.

وقد أسفرت هذه الدراسة على جملة من النتائج هي:

1/ تبين من خلال تعاريف الفقهاء للسحر:

أ. أن السحر يعتمد على الخفاء والدقة والصراف.

ب. يعتمد فيه على الرقي والعقد وأن له تأثير على بدن المسحور وقلبه وعقله وأنه لا

يمكن وضع تعريف جامع مانع للسحر وخفته.

2/ أن هناك فرقاً بين السحر والمعجزة وهي أن المعجزة شرطها دعوة النبوة والتحدي بها ولا

يمكن الله أحد أن يأتي بمتلها وأما السحر فيوجد من الساحر وغيره.

3/ انتشار السحر في جميع الأزمنة والعصور على مر التاريخ على اختلاف في استعماله

وأسلوب تعليمه والاهتمام به وأن أسباب انتشاره راجع لسباب عديدة أهمها ضعف الوازع

الديني أو انعدامه والجهل.

4/ أن للسحر أضراره وأخطار كثيرة على مختلف جوانب الحياة الدينية والاجتماعية والأمنية ومن العلوم أنه إذا كان هناك خلل في الجانب الديني في المجتمعات فإن ذلك يؤثر سلباً على باقي الجوانب الأخرى.

5/ علاج السحر على نوعين:

أ. علاج السحر بسحر مثله لا يجوز باتفاق العلماء.

ب. علاج السحر بالقرآن والأدعية الشرعية مشروع مرغوب فيه.

6/ أن هناك طرقاً وقائية للسحر يجب على الإنسان التمسك بها والتعود عليها.

(2) الدراسة الثانية: دراسة بعنوان «جريمة السحر وعقوبتها في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها المحاصرة في المملكة العربية السعودية» وهو بحث مقدم من صالح عبد العزيز الدغفس للحصول على درجة ماجستير من أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية 1419 هجري.

هدفت هذه الدراسة إلى تعريف جريمة السحر وبيان أركانها وحكمها وعقوبة الساحر في الفقه الإسلامي والتعرف على أسباب المفضية إلى سلوك هذا الطريق وبيان الخطر الاجتماعي والأمني والصحي والاقتصادي الذي تسببه الأعمال السحرية ودراسة نماذج من القضايا الموجودة في المحكمة العامة في مدينة الرياض كما هدفت هذه الدراسة إلى كشف خطر السحر وما يتصل به من شعوذة وكهانة على العقيدة الصحيحة للمسلم وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي الوثائقي.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة ما يلي:

أن السحر يعتمد على الخفاء والدقة وأنه انتشر في جميع الأزمنة والعصور على مر التاريخ وأن للسحر حقيقة وأن أسباب انتشار السحر راجع لأسباب عديدة أهمها ضعف

الوازع الديني أو انعدامه والجهل وكذلك فإن للسحر أضرار وأخطار كثيرة على جوانب الحياة الدينية والاجتماعية وأن الرأي الراجح للعلماء في عقوبة الساحر هو القتل.

(3) دراسة: السحر والشعوذة الممثلات الاجتماعية في المعيش اليومي العربي، عياد أبلال 2006/8/28. حوار مع الباحث المغربي باحث في علم الاجتماع والانثروبولوجيا الثقافية.

أجرت معه الحوار لطيفة لعروسي وكان لها سؤال موجه له ما هي أبعاد المتخيل الشعبي لهذه الممارسات؟

كانت إجابته كالتالي: أما بخصوص انتشار هذه الظواهر والممارسات فوظيفيا وعلى المستوى السياسي فإن الأنظمة العربية توظفها في استدامة الأوضاع كما هي بل وعلى فهم معين للدين الإسلامي والذي يتجلى في الإسلام الشعبي بالمعنى الانثروبولوجيا للكلمة فإذا كان السحر والشعوذة التي تمنح مقوماتها الرمزية من الأساطير والخرافات هو مجرد مغالطة وقع فيها الفكر الإنساني. فعلى المستوى الاقتصادي أصبحت تشكل هذه الممارسات تشكل تجارة مربحة، إذن فالممارسات السحرية هي أداة وظفها الإنسان في مخيلته للنجاح لفائدته.

(4) دراسة: سماح محمد صفي الدين (2010) بعنوان «السحر في المعتقدات الشعبية بين الاستمرار والتغير» تتمحور إشكالية الدراسة الراهنة حول سؤال مؤداه: ما مدى اعتقاد الفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة في المجتمعين في السحر؟ وكانت أهم التساؤلات:

- هل توجد أبعاد اجتماعية وثقافية لظاهرة السحر في المجتمعات الريفية والحضرية؟
- هل هناك عوامل وأسباب تدفع بعض الفئات الاجتماعية إلى ممارسة السحر؟

استخدمت في دراستها الملاحظة، المقابلة، الاستبيان.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- تقارب نسب المعتقدين في السحر من ريف (الصعيد) مع نسب المعتقدين في السحر من ريف (الوجه البحري) حيث ينتشر بكثرة الاعتقاد بالسحر.
- يوجد فارق بين نسب المعتقدين في السحر (بحظر الصعيد) عنهم من حظر (الوجه البحري) حيث ارتفعت نسبة الاعتقاد به في حظر الصعيد بشكل كبير عن حظر (وجه بحري).

تقييم عام للدراسات السابقة:

الدراستين المقدمتين عبارة عن دراسات لها صلة بصفة عامة حول موضوع بحثنا ومن خلال بعض الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها وقدمنا البعض منها نستطيع أن نستنتج أنها دراسات اهتمت بدراسة السحر وأضراره على مختلف جوانب حياة دينية والاجتماعية والعلاج منه وأسباب انتشار السحر.

وانطلاقاً من هذه الملاحظات المتعددة جاءت دراستنا هذه محاولين إضافة لهذه الدراسات بالتركيز على الجانب الميداني للظاهرة وذلك من خلال محاولة معرفة تمثلات مجتمع البحث حول السحر وكيفية النظر إليه إضافة إلى على ماذا ارتكزت هذه المتمثلات في منطقة بسكرة.

المنهج وتقنيات البحث:

1- المنهج: إذا أخذنا كلمة منهج بمفهومها العام فإنها تعبر عن مجموعة القواعد التي تقود خطوات التفكير العقلي في سعيه نحو الكشف عن نتيجة أو نتائج معينة⁽¹⁾.

⁽¹⁾فتيحة محمد إبراهيم ومصطفى حمدي الشنواني: مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان، دار المريخ للنشر، الرياض (السعودية)، 1988، ص 110.

ويعرف كذلك على أنه «الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة»⁽¹⁾.

وقد استخدمنا في موضوعنا هذا المنهج الآتي الذي رأينا أنه مناسب لدراستنا.

المنهج الوصفي: أو المنهج الاثنوگرافي حيث يستخدم هذا المنهج لدراسة الواقع أو ظاهرة ما ويهتم بوصفها وصفا دقيقا موضحا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى⁽²⁾.

ولقد استخدمنا هذا المنهج قصد اعطاء صورة حول تصورات المجتمع البسكري على السحر ومعرفة ما يدور داخل مخيلتهم الاجتماعية عنه.

تقنيات البحث:

لقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الأدوات البحثية التي ساعدتنا على جمع المعلومات وهي المقابلة الحرة والملاحظة.

• الملاحظة:

إن الملاحظة هي أولى الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في أي دراسة علمية فهي تساعد في بناء الأسئلة وفي الوقت نفسه أكثر الأدوات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث في تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراسته، والملاحظة الجيدة تتم باستخدام وسيلة صادقة تتضمن التدوين الدقيق أو الرصد في مواقف فعلية من قبل شخص مدرب لديه اتجاهات إيجابية نحو البحث العلمي ولديه أمانة علمية ولذلك تعد

(1) أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، ط9، الكويت، 1994، ص 34.

(2) ذوقان عبيدات وآخرون، مذكرات عن مناهج البحث عن كتاب البحث علميا، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ص 13.

الملاحظة أداة بحثية من أكثر الأدوات دقة وأقلها تحيزاً إضافة إلى أنه يمكن تسجيلها وتصويرها⁽¹⁾.

وقد استخدمنا هذه الأداة منذ بداية الجولة الاستطلاعية وأثناء اجراء المقابلات مع المبحوثين إذ أفادت هذه الوسيلة في التعرف عن قرب على طبيعة أفراد العينة وربط النتائج فيما بينها واستنباط مدى صحة المعلومات المتحصلة عليها.

• المقابلة:

تعتبر المقابلة من أهم الوسائل المستخدمة لجمع المعلومات وفيما يبدأ الباحث بإلقاء أسئلة على المبحوث وتعرف المقابلة بأنها: «محادثة يقوم بها فرد مع آخر أو مع مجموعة من الأفراد بهدف الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي»⁽²⁾.

ولقد كان اختياري لهذه التقنية بسبب أنها تتمتع بعدة مزايا من بينها أنها تساعد في فهم المبحوث أكثر ومعرفة آرائه وأفكاره كذلك تتيح للمبحوث فرصة الإجابة المطولة عن التساؤلات المطروحة دون توجيهه أو تدخل كما أنها تظهر خصائص أفراد شخصية وسماتهم.

⁽¹⁾ سهيل رزق دياب: مناهج البحث العلمي، مركز تطوير تربوي، غزة (فلسطين)، 2003، ص 500.

⁽²⁾ محمد جوهري طارق: البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية (مصر)، ط5، 1997، ص 5.

المبحث الثاني: مفاهيم وتاريخ السحر

أولاً: مفاهيم الدراسة:

تحت هذا العنوان نتناول المفاهيم الأساسية التي تشكل الجوهر في دراستنا وذلك بغرض التحكم في توظيفها واستخدامها إلى جانب المفاهيم هي بمثابة الكلمات المفتاحية لأي علم.

- مفهوم التمثلات:

لغة: من مثل الشيء تمثيلاً أي صورة بالكتابة ونحوها حتى كأنه ينظر إليه والتمثيل اسم منقول عن المصدر ماثل مماثلة أي شابهه بفلان أي شبهه به وتمثيل الشيء يعني تصور مثاله وتمثل له الشيء احتذاه وعمل على مثاله⁽¹⁾.

اصطلاحاً: حسب مواضيع البحوث وأطر القراءات من الممكن أن نعتبر التمثلات الاجتماعية واقع فريداً من نوعه يدل على رسوخ بنية الوعي الجماعي وطابعه الاستعلالي أو آلة تصنيف الأشخاص والتصرفات، وهيئة وسيطة بين الأيديولوجيات وممارسات أو شكل خاص لفكر رمزي له قواعد تشكيل وانتشار خاصة وترتبط بالفرد والمجتمعات⁽²⁾.

- السياق التاريخي لمفهوم التمثلات:

يعتبر مصطلح التمثلات قديم النشأة استعمل أصلاً من طرف الفلاسفة وبالأخص عند كانط حيث يقول أن مواضيع معرفتنا ما هي إلا تمثلات ومعرفتنا للواقع الكلي مستحيلة.

(1)، دار المشرق، بيروت، ط40، 2003، ص 721.

(2) جيل فيريول، ترجمة أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2011، ص 15.

- مفهوم تمثلات عند ماكس فيبر: يجعل من التمثال إطارًا مرجعيًا لنشاط الأفراد ولها أهمية سببية معتبرة بل مهيمنة من أجل السير الطبيعي لنشاط الأفراد الواقعيين وتمثل في معناها مجموعة أفكار وصور وآراء وتنظيم المعارف⁽¹⁾.

- ومن الدراسات الحديثة التي تهتم بمفهوم تمثلات تلك التي قام بها عالم الاجتماع الفرنسي Stottel-ز وهي عبارة من تحقيقات التي أقيمت في مجموعة من الدول الأوروبية حول تمثلات بعض القيم المقترحة مثل: النزاهة روح المسؤولية، الايمان الديني وغيرها حيث أثبتت هذه الدراسة أن تلك المتمثلات متغيرة من دولة لأخرى⁽²⁾.

- مفهوم السحر:

في اللغة:السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة:

الأول: العضو السحر وهو ما لصق بالحلقوم والمرئ من أعلى البطن يقال بل هي الرئة.

الثاني: السحر وهو إخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخديعة.

الثالث: الوقت وهو قبل الصبح وجمع السحر أسحار ويقولون أتيتك سحرًا إذا كان اليوم بعينه فإن أراد بكرة وسحرًا من الأسحار قال أتيتك سحرًا⁽³⁾.

السحر في اللغة يدور حول عدة معان فيطلق على صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ويطلق على الخداع وعلى إخراج الباطل في صورة الحق.

من حيث الاصطلاح:

عديدة هي التعريفات التي قدمت حول السحر فهو من الناحية السوسولوجية يقوم على تعاليم وطقوس معينة شأنه شأن الدين وهي طقوس تتسم بطابعها الإيماني أو الاعتقادي.

⁽¹⁾التمثلات السلطة التنظيمية لدى عمال صناعة، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005، ص 33-34.

⁽²⁾الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، ص 26.

⁽³⁾عبد الرزاق منصور، 2013 بناء الانسان، ط2، عمان، الأردن، أمواج للنشر والطباعة، ص 187 بتصرف.

ومن الناحية الإجرائية فإن أبلغ التعريفات للسحر وأكثرها قرباً من تصور الفاعل الاجتماعي ومن المفهوم الشائع في المجتمع الجزائري أنه عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه الساحر أو يعمل به شيء يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له فممنه ما يقتل ومنه ما يمرض ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه⁽¹⁾ أو يحجب بين إثنين كل هذه الأشياء واقعة بين الساحر والشيطان الموكل بعمل ذلك وذلك لا يتم إلا بحصول منفعة بينهما فيقوم الساحر بفعل المحرمات والشركيات والكفرات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه⁽²⁾.

ثانياً: تاريخ السحر

السحر معروف وشائع منذ القدم سواء بين الشعوب البدائية أو بين الأمم الأخرى ذات الحضارات المختلفة ولا يكاد المنتبع لتاريخ ظهور السحر يجد بداية محددة لمعرفة الانسان به أو استخدامه له لكن الكتب تذكر أنه كان معروفاً عند أهل بابل من السريانيين والكلدانين وفي أهل مصر من فراعنة والقبط وغيرهم أما آثارهم وكتبهم فلم يترجم منها إلا القليل جداً⁽³⁾.

1- السحر عند أهل بابل:

بابل مدينة بالعراق على ضفتي الفرات ولا تزال آثارها قائمة على اليوم وكانت أعظم مدائن العالم في وقتها وكانت واسعة الأرجاء كثيرة العلوم والفنون ومن هذه العلوم علم السحر. وقد انتشر السحر عند أهل بابل واستفاض العلم به من نص القرآن عليه - كان أهل بابل يعبدون الكواكب وكل ما دعا إلى تعظيمها إعتقده وكانت السحرة تحتال في خلال ذلك

(1) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصر، ط2، 1980، ص 183.

(2) محمد زهير الحرير، السحر بين حقيقة والخيال، دمشق، بيروت، دار الايمان، ط1، 1992، ص 212-211.

(3) عبد الرحيم سكري، السحر بين الحقيقة والوهم، مصر، دار الكتب الجامعية، 1987، ص 67.

بحيل تموه بها على العامة إلى اعتقاد صحته بأن يزعم ذلك لا ينفذ ولا ينتفع به أحد ولا يبلغ ما يريد إلا ما اعتقد صحة قولهم وتصديقهم فيما يقولون⁽¹⁾.

وكان لكهنة البابليين وسحرتهم اعتقادات في تأثير الكواكب والنجوم على حياة البشر وينسبون إليها أمور كثيرة منها أن ظهور كوكب المشتري في ليالي القمرية يبشر النساء الحاملات بالمواليد الذكور وظهور عطارد دليل على زيادة معاملات تجارية وتحسين أحوال اقتصادية للبلاد وظهور كوكب زحل يدل على الخلافات العائلية وكان السحرة البابليين يعولون في أعمالهم السحرية على حركات هذه الكواكب وأوقاتها وتقابلها وابتعادها وكل ما يتصل بها وذلك لاعتقادهم الراسخ لتأثيرها على حياة الآدميين⁽²⁾.

وقد اكتشف الباحثون في آثار الأمم الغابرة كثيرًا من الآثار التي خلفتها مدينة بابل واستدلوا بتلك الآثار على أن الخوف من الجن والشياطين كان الظاهرة الأساسية في ديانة البابليين والآشوريين وأن الحياة اليومية عند هذه الأقوام كانت متأثرة بالسحر⁽³⁾.

2- السحر والشعوذة عند أهل فارس:

أن الفرس كانوا في بداية أمرهم على التوحيد فلما استولى بعض ملوكهم على مدينة بابل أخذوا يتدينون بقتل السحرة ولم يزل هذا دينهم حتى حدثت فيهم المجوسية⁽⁴⁾.

وذكر لنا المؤرخين أن راية كسرى المسماة (زركش كاويان) كان منقوشًا عليها الذهب بمعرفة السحرة وفقا لتعاليمه الوقف المتبني العددي في أوضاع فلكية خاصة، والغرض منها ضمان استمرار نصره الفرس في جميع المواقع الحربية التي يشنونها على جيرانهم وأعدائهم وقد وجدت هذه الراية ممزقة في الموقعة التي قتل فيها رستم وانهزم فيها الفرس وتشتت فيها

(1) محمد محمد جعفر، السحر، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1985، ص 13.

(2) محمد محمد جعفر، نفس المرجع، ص 15.

(3) شارل قبروللو، أساطير بابل وكنعان، دمشق، دار الهيتم للطباعة، 1990، ص 23.

(4) أحمد بن علي، خصاص، أحكام القرآن، مصر، دار الحياء الكتب العربية، ج1، 1992، ص 44.

شملهم وهي المعركة المعروفة بالقادسية ولكن جاء المسلمون يحملون دين الحق بطل السحر واندقت راية الكفر⁽¹⁾.

3- السحر والشعوذة عند المصريين:

من الأمم التي اشتهرت بالسحر في تاريخ القبط في مصر دلت المخطوطات المصرية القديمة التي وجدت على ورق البردي أن السحر كان له في مصر الاعتبار الأعلى عند جميع الطوائف حتى رتبت له رسوم وطقوس وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين.

وقد دلت تلك المخطوطات على أنهم كانوا يتلون العزائم في بعض الأحيان بقصد مفاجأة الآلهة ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم وفي أحيان أخرى كانوا يخلطون الوصفات الطبية بالرقى والتعاويذ لدفع الأمراض⁽²⁾.

وكان السحرة المصريين يمارسون سحرهم عند تحضير الموتى للانتقال إلى العالم الآخر فالإجراءات التحنيط والدفن كانت متصلة عند قدماء المصريين اتصالاً وثيقاً بالسحر فقد كانوا يتلون عند كل عملية من عمليات التحنيط الرقى والتعاويذ والعبارات السحرية الخاصة التي لا يمكن بدونها أن تتم عملية التحنيط كما يجب.

ولقد بلغ السحرة المصريون بسحرهم مبلغاً عظيماً يدلنا على هذا أن الأمم الأخرى كالليونانيين والرومانيين وغيرهم من أهل العالم القديم كانوا يرون أن السحر المصري أرقى وأعمق من سحر البلاد الشرقية الأخرى وكان سحرة البلاد الأخرى القريبة من مصر يسعون جهدهم لتقليد أعمال السحرة المصريين والتشبه بهم في كل ما يصنعون ومن اطلع على مكانة السحر عند المصريين قديماً علم مدى جناية السحر على البشر عبر التاريخ⁽³⁾.

(1) محمد محمد جعفر، المرجع نفسه، ص 17.

(2) مهتاب درويش، السحر والسحرة في مصر القديمة، القاهرة، دار المعارف، ص 06.

(3) محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت، دار المعرفة، مجلد 5، 1971، ص 65.

4- السحر عند أهل الهند:

في الهند كانت الديانة وعلوم السحر مختلط ببعضها البعض ليس فقط بالنسبة للتحفظ من الشيطان المغربي بالشهوات بل للتسلط على الآلهة بالرياضيات والتشف والتضحية... الخ.

والهنود كانوا يعتقدون بأن النجوم لها تأثير عظيم على البشر وكان السحرة والعرافون يدعون معرفة الغيب ويطلعون الناس على ما غاب عنهم مقابل أجر زهيد ويزعمون أن باستطاعتهم مواجهة الشر المتمثل في الشيطان والثعبان.

كما كانوا يزعمون أن بمقدورهم تسليط الشياطين على أعداء من يستعين بهم أو يدفع لهم مالاً كما أن باستطاعتهم طرد أولئك الأعداء.

وإذا طالعنا الكتب الطبية الهندية القديمة رأينا هذا العلم قد استبع بالسحر في كل مباحثه سواء في بحث العلل والأمراض أو في التداوي والعلاج⁽¹⁾.

5- السحر والشعوذة عند الإغريق:

كان السحر مكان واسع عند اليونانيين وكانوا على نحو جميع الأمم في أمر الاعتقاد بالرقم والعزائم والطلاسم وتأثير الأرواح الشريرة إلى غير ذلك⁽²⁾.

ظهرت أعمال السحر عند الإغريق في عصر النهضة والتتوير وقيام علماء بدراسة التراث اليوناني والروماني القديم دراسة نقدية عميقة أن أمة اليونان مبرأة من أعمال السحر إذ قورنت بغيرها من الأمم القديمة وأن أمة قد أنجبت أمثال (أرسطو، أفلاطون...) لا يمكن أن يستهويها فن كفن السحر الذي لا يعد من الفنون الجميلة.

(1) محمد فريد وجدي، نفس المرجع، ص 66.

(2) عمر فريد وجدي، المرجع السابق، ص 70.

على أن هذا الرأي يذهب إلى تبرأة اليونان القديمة من السحر والسحرة لم يقوى على احتمال معاول النقد الحديث لفنون الإغريق وفلسفتهم فإنه لا يصعب على الباحث أن يلمس آثار السحر في الديانة الإغريقية مليئة بالأفعال السحرية العجيبة التي تنتقل الكائنات من حال إلى حال.

والغريب أن علم التنجيم وغيره من العلوم الغيبية لم يظهر في بلاد الإغريق في شكلها المتقدم إلا في العهد (الهليليني) الذي بلغت فيه الحضارة اليونانية أوجها، وتذهب الروايات إلى أن شخصا يدعى (أوثانيس) قد نقل فنون السحر في شكلها المتقدم إلى بلاد الإغريق في عهد الحروب التي استعرت بين الفرس والإغريق ولم تكن هذه الفنون بدعة جديدة في نظر الإغريق إنما كانت بمثابة صور أسمى وأكثر تقدما من الصور السحرية الغليظة البدائية التي كانوا يمارسونها حتى ذلك الوقت⁽¹⁾.

ثالثا: أنواع السحر

اختلفت وتعددت تصنيفات لأنواع السحر بين الباحثين لذا حاولنا من خلال هذه الدراسة التطرق على أهم أنواع السحر المتداولة في يومنا هذا وفي مجتمعنا العربي لأن هدفنا هو توضيح أنواع السحر وهي كالتالي:

1/ السحر الإتصالي أو التعاطفي:

هو التعبير عن الأشياء التي كانت متصلة بعضها ببعض في وقت ما، تستمر في التأثير بعضها على بعض من بعيد بعد أن تنفصل حيث يستنتج الساحر أن كل ما يفعله بالنسبة لأي شيء مادي سوف يؤثر تأثيرا مماثلاً على الشخص الذي كان متصلا به في

(1) عمر سليمان الأشقر، المرجع السابق، ص 25.

وقت من الأوقات سواء كان جزء من جسمه أو ملابسه ومنها الشعر والأظافر أو أشياء أخرى تكن ملكاً للمراد سحره حتى بعد غيابه⁽¹⁾.

وهذا ما يطلق عليه في المجتمع الجزائري بسحر المحبة وهذا يستعمل كثيرا لجلب الأحبة والأظفر بمحبة الزوج أو شخص عزيز.

2/ السحر التمثيلي:

ويطلق عليه أحيانا سحر التوافقي أو سحر المحاكاة حيث يستنتج الساحر بأن في استطاعته تحقيق الأهداف والنتائج التي يريدتها عن طريق محاكاتها بوضع الملح فوق النار أو سكب الرصاص أو التشبير بالخيط لفك السحر والرباط والتعطيل عن أداء الأعمال والوظائف كما يتمثل السحر التمثيلي في محاولة ربط العروسين خلال ليلة الدخلة وهذا بإلقاء بعض التعاويذ خلال مرور العروسين⁽²⁾.

3/ السحر الأبيض أو الخفة:

السحر الأبيض في المعتقد الشعبي يتم فيه الاستعانة بالآيات القرآنية من أجل علاج بعض المرضى مثل الصداع والحمى كما يستعان بها من أجل الحصول على الأشياء السعيدة منها الظفر بالزوج أو وظيفة كما يستعمل فيه طرق بسلوكية بسيطة مثل قراءة الكف، قراءة الفنجال، للتنبأ بالمستقبل ومعرفة بعض الأسرار سواء من الماضي أو الحاضر وهذا يعتمد على المهارة.

4/ السحر الأسود أو الأحمر:

هو القيام بأعمال مدهشة تحير العقول ويحسبها الجاهل أعمال غير طبيعية تنفذ بواسطة الشيطان أو الجن وهذا النوع من السحر كان منتشراً عند الشعوب البدائية وكان

(1) د. جيمس فريزر، الغصن الذهبي، دراسة في السحر والدين، ط1، ترجمة أحمد أبي زيد، مصر، 1981.

(2) راجي الأسمر، السحر حقيقته، أنواعه، الوقاية منه، ط1، لبنان، جروس برس، 1991.

يستعمل لعدة أغراض منها أسر الأعداء أو إصابتهم بأمراض أو التسبب في موتهم فهو مرتبط بأعمال الشيطان⁽¹⁾.

كما أن هناك تصنيفات أخرى لأنواع السحر من بينها:

* **السحر الذي يعتمد على الفلك والحساب:** وهو نوع متضمنا رموز معقدة وضعت في عهود قديمة كالاعتقاد بالأبراج للتنبؤ بالمستقبل.

* **السحر الذي يعتمد على مخلوقات خفية:** هذا النوع من السحر يتوجه الساحر بتعاويذه وتلاوته إلى الجن طلبا لمعاونتها في عمله مقدما لها فروض الطاعة والتذلل فراضا على نفسه العهود التي تخرجه من حظيرة الايمان إلى الكفر تحت لواء إبليس الجن اللعين والتوكل على الجن ووجوده نادرا في وقتنا الحال فهو كان منتشرا عند الشعوب البدائية⁽²⁾.

* **السحر الذي يعتمد على قوى الإيحاء:** يهدف هذا السحر إلى:

- السعي بالنميمة بين الناس من خلال سرد الأقاويل الكاذبة بين الناس وزرع الفتنة.
- اتخاذ من كلام النار ستارا يحجب به أعين الناس وعقولها عما تفعله يداه من حيل وخير ذلك حين وصف القرآن الكريم فعل سحرة فرعون يوم التحدي الكبير بينهم وبين موسى عليه السلام بقوله تعالى: ﴿قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾⁽³⁾ (سورة طه آية 22). فالجبال والعصي في حركتها دلت على الإيحاء الحركي أما العصي فهي كلامي.

⁽¹⁾ Herve, flaquant, croyance et reateurs chez les jeunes maghrebinsedition complexe, 2003.

⁽²⁾ إبراهيم كمال أدهم، السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، ط1، لبنان، دار النبوة الإسلامية، 1991.

⁽³⁾

* السحر الذي يعتمد على قوى النفس:

وهذا النوع من السحر يشمل الحسد الذي يعد من أنواع السحر الخفيفة والتي ورد ذكره في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿حَسَدًا إِذَا حَاسِدٍ شَرَّوْمِنَ﴾⁽¹⁾ فكما يؤثر الساحر في الناس يؤثر الحاسد في المحسود وخطورة هذا النوع يكمن في سرعة تأثير الحسد في المحسود عن أبي عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا»⁽²⁾ وهذا السحر يعتبر من أخطرها على الانسان ومستقبله.

رابعاً: أسباب السحر

إن من الأسباب الداعية للذهاب إلى السحرة والمشعوذين والعرافين خاصة من قبل النساء الأمور التالية:

- 1- الاعتقاد الجازم بقدرة الساحر والمشعوذين على ابطال السحر وإنهاء المعاناة والألم.
- 2- الاعتقاد بأن هذه الوسيلة تعتبر من أسرع الوسائل وأنفعها في تحقيق المراد والمطلوب سواء تم استخدام سحر العطف أو الصرف أو أي نوع من الأنواع المختلفة.
- 3- اضمحلال العقيدة في كثير من نفوس الناس فأصبح ارتياد الساحر أمراً طبيعياً بل أصبح هذا الأمر محبباً لبعض النفوس بسبب انتكاس الفطر والبعد عن منهج الكتاب والسنة وما علم أولئك أن اقتراف هذا الأمر يخرج صاحبه من ملة الإسلام بالكلية.
- 4- الحقد والحسد والضغينة والكراهة.

(1) سورة الفلق، الآية 05.

(2) أبي الحسين مسلم، 1978، ص 12.

5- حب الدنيا وشهوتها كالمال والرئاسة والمنصب والجاه والتملك ونحوه⁽¹⁾.

خامسا: الوسائل التي يستخدمها السحرة:

أهم الوسائل التي كان يستخدمها السحرة للوصول إلى مأربهم وتحقيق أهدافهم وهي كالتالي:

- 1- قدرة السحرة على الاستهواء وفرض إرادتهم وسلطتهم على الآخرين.
- 2- التمسك بعبارات وتقاليد مفصلة ومعينة عند ممارسة السحر بالفعل والارشادات والحركات التي كانوا يقومون بها للتأثير على الناس.
- 3- النطق بعبارات وكلمات مغلقة بكل جد وخشوع وتوسل.
- 4- احراق لمثال العدو أو اتلاف أي أثر من آثاره.
- 5- طرح النرد أو أوراق كوتشينة أو الملح بطرق الحصى أو أخذ الفال.
- 6- محاولة تأويل الماضي والاخبار بما غاب.
- 7- التأثير ومعرفة مجرى المستقبل.
- 8- ضبط قوى الطبيعة وتأثير فيها.
- 9- القضاء على المرض أو دفع الشر.
- 10- كما يستخدم السحرة ملابس والثياب تخص الشخص المراد فك سحره أو إيذائه والمعروف عن السحرة استخدامهم أشياء الميت من ماء غسله والصابون الذي استعمل في غسله وقطع من كفنه بالإضافة إلى تراب القبور المنسية كذلك بعض الحيوانات والعقاقير الغريبة⁽²⁾.

⁽¹⁾ أسامة بن ياسين المعاني، الصواعق المرسله في تصدي المشعوذين والسحرة، عمان، دار المعالي، 2000، ص 203.

⁽²⁾ مصطفى غالب، تطور المعالجة النفسية، ط1، بيروت، دار مكتبة الهلال، 2002.

المبحث الأول: مجالات الدراسة

تنقسم مجالات الدراسة إلى مجال زمني ومجال مكاني ومجال بشري.

* المجال المكاني:

يمثل المجال المكاني الحيز الجغرافي الذي تمت فيه الدراسة الميدانية والمجال الذي تمت فيه هذه الدراسة الحالية هو ولاية بسكرة التي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن العاصمة بحوالي 400 كلم حيث يحدها من:

- شمال ولاية باتنة التي تبعد حوالي 120 كلم.
- شمال غرب ولاية مسيلة بـ 310 كلم.
- الشمال الشرقي ولاية خنشلة بـ 200 كلم.
- ومن الغرب ولاية الجلفة بـ 277 كلم.
- الجنوب ولاية الوادي والتي تبعد بـ 220 كلم.

تتوزع ولاية بسكرة على مساحة تقدر بـ 21671 وتضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية يقطنها 633234 ألف نسمة وبكثافة سكانية بمعدل 28 ساكن لكل كلم ويقدر تعداد السكان المشتغلين: 88083 منهم 22902 في الفلاحة و65181 في قطاعات أخرى وهي بذلك أكبر ولايات جنوبية.

تلقب ولاية بسكرة بعروس الزيبان وبوابة الصحراء الكبرى⁽¹⁾.

* المجال الزمني:

قامت دراسة موضوع تمثلات المجتمع البسكري حول السحر على جانبين جانب نظري من خلال جمع المعلومات والاطلاع على الكتب والتي بدأت تقريبا من جانفي 2021 إلى

⁽¹⁾ ويكيبيديا الموسوعة.

غاية بداية فيفري 2021 وجانب ميداني وذلك من خلال القيام بالمقابلات وجمع المعلومات الميدانية حيث كانت تقريبا منذ مارس 2021 إلى غاية بداية ماي 2021.

* المجال البشري:

ويمثل مجتمع البحث ومجتمع البحث هو «مصطلح علمي منهجي يراد به كل ما يمكن أن تصمم عليه نتائج البحث سواء أكان مجموعة أفراد أو كتب... إلخ وذلك طبقا للمجال الموضوعي لمشكلة بعبارة أخرى فإن المجتمع هو مجموعة التي يهتم بها الباحث والتي يريد أن يعمم عليها النتائج التي يصل إليها من العينة»⁽¹⁾.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عينة متكونة من 20 مبحوث متنوعه بين نساء ورجال. ولارتباطنا بأهداف الدراسة فقد اعتمدنا أسلوب العينة العشوائية في اختيارنا لمفردات البحث.

والعينة العشوائية «هي التي يكون فيها لكل عنصر في مجتمع البحث فرصة محددة ليكون إحدى مفردات العينة ويتم اختيار العينة العشوائية عندما يكون مجتمع الدراسة محدد ومعروف من حيث الحدود الجغرافية والعديدية ويتم الاختيار بطريقة غير انتقائية وإنما بشكل عشوائي يخضع لشروط محددة حسب نوع العينة آخذين بعين الاعتبار التجانس والتباين في المجتمع»⁽²⁾.

(1) عادل مرابطي وعائشة نحوي، العينة، مجلة الواحات للبحوث ودراسات، العدد 4، الجزائر، 2009، ص 95.

(2) زياد أحمد الطوسي: مجتمع دراسة والعينات مديرية تربية لواء البتراء (ب، ب)، ص 4.

المبحث الثاني: السحر لإصلاح ذات البين

• لم الشمل:

أكدت العديد من الدراسات في الجزائر أن نسب الاقبال على مراكز الشعوذة والمداواة بأدوات ومعارف غير طبية تعد نسبا عالية ومخيفة أحيانا لأن الأرقام التي تضبط هذه الظاهرة وتفسرها تعد أرقام مهولة.

هذه الظاهرة تعيد طرح إشكالية التخلف في الوطن العربي والجزائر خاصة من زاوية نظر دينية واجتماعية وتؤكد الأرقام أن المجتمع الجزائري وبالرغم من التطور في ميادين التعليم والطب والقوانين وغيرها إلا أن عدد المشعوذين يفوق عدد الأطباء.

فقد طغت فكرة أن السحر يؤدي إلى إصلاح البين والرجوع بنتائج إيجابية للإنسان مثلا فكرة لم الشمل تعد ظاهرة اجتماعية يهتم بها المجتمع البسكري كثيرا هذا ما جعلهم يلتجئون للسحر من أجل ذلك.

يقول أحدهم أنه يأمل في إيجاد حل لمشاكله العائلية وخاصة مع زوجته التي أخذت أبناءه وذهبت إلى منزل أهلها حيث أنه يرى السحر هو الحل الذي أمامه وهذا ما يجعله يستطيع أن يلم شمل عائلته من جديد باستخدام عدة طلاسيم.

كذلك تقول سيدة أن ابنها تركها وغادر البلاد وهي من يومها تعاني اكتئاب وتقول أنها أصبحت ترى حياتها لا فائدة منها بدون ابنها هذا ما جعلها تذهب إلى السحر والدخول في متاهاته راجية منها أن يعود ابنها إليها ولم تفكر أبداً في عواقب هذا العمل لأنه بالنسبة لها الأمل الوحيد في ذلك.

نفس الشيء لفتاة تعرضت للطلاق بعد شهر فقط من زواجها وهذا ما جعلها تفقد في الأمل في رجوعه مع الضغوطات الاجتماعية لها وعدم تقبلها في المجتمع كونها مطلقة. فلم

تجد أي باب مفتوح في وجهها سوى السحر لاسترجاع زوجها ولم شملهم من جديد لأنها إذا لم تفكر في السحر فإنها قد تفكر في الانتحار كونها منبوذة اجتماعيا.

وهذا ما يؤكد أن تمثلات المجتمع للسحر كانت لإصلاح ذات البين لكن كلها أوهام وتخييلات لأن السحر لن ولم يكن حل أبداً وإطلاقاً.

• جلب الرزق:

أصبح امتهان اعمال السحر في الجزائر بزنا مريحاً يدر الكثير من الأرباح على محترفيه فالطلب على الخدمات السحرية في تزايد مستمر والكثير من الناس يؤمنون بأن اللجوء إلى الشعوذة من شأنه أن يحل أكثر المشاكل صعوبة وأنه الأداة الفعالة لتحقيق الأمناني والحصول على كل ما يتمناه الفرد بما في ذلك كل الأشياء التي تبدو مستحيلة حاولنا تسليط الضوء على أكثر الممارسات انتشارا في سوق الشعوذة في بسكرة بما في ذلك نوعية السحر الذي يلجأ إليه الناس بكثرة فوجدنا أن هذا الميدان أصبح أرضا خصبة ومن هذه الممارسات جلب الرزق.

فمعظم الفئات الاجتماعية تعاني من البطالة والفقر وهذا ما أدى بهم إلى تهيمش اجتماعي لكن على حسب تصورهم أن في عالم السحر لا يوجد شيء صعب أو مستحيل حيث أنهم توجهوا إليه وكلهم إيمانا وتصديقا بأنه هو من سيخرجهم من عتية الفقر ويجلب لهم الرزق.

كذلك أصحاب الشركات والمشاريع الكبرى يتوجهون إلى الساحر بطلب منهم أن يعمل لهم طلسم أو تعويذة لزيادة الخير والرزق وهو بدوره يوهمهم بأنه سوف يحقق لهم كل ما يتمنوه.

شخص يقول أنه ذهب إلى ساحر وهو كان تاجر ويعاني من نقص الزبائن والرزق القليل حيث قال له الساحر بعد هذا الشيء الذي سوف تفعله سوف يأتي لك الزبائن من كل

مدينة ومن كل منطقة سوف تصبح أغنى التجار وسيزداد أموالك ويأتيك الغنى والوصفة التي قدمها له من السحر الأسود. حيث قال هذا الرجل أن تجارته كانت في طريقها إلى الفشل ولكن بفضل هذا السحر وبغضون شهرين أصبح مشروعه من أكبر المشاريع.

كذلك نلاحظ أن مواقع تواصل الاجتماعي تغزوها الأعمال السحرية المتعلقة بجلب الرزق ونجد أن كل من جربها يقول أنه رجعت عليه بنتائج مذهلة وعظيمة.

هذا ما جعل مختلف شرائح اجتماعية تؤمن بهذا الشيء على حسب تصورهم أنه سوف يغير طريقة عملهم إلى الأحسن حيث أن جلب الرزق بالسحر أقوى فائدة مجربة في العلوم الروحانية. هذا الشيء الذي غزا عقول الناس وأصبح بالنسبة لهم طريق يجب السير عليه للوصول للإصلاح والفائدة.

• طلب الذرية:

يشهد المجتمع البسكري هذه الأيام انتشار ظواهر اجتماعية غريبة عن بيئته وعاداته وتقاليده من بينها السحر الذي بدى يتفشى في قلب مجتمعا ضاربا عرض الحائط بكل القوانين والأنظمة التي تمنع العمل به داخل البلاد وما ساهم بتأمين أرض خصبة لزارعته وغرسه في نفوس بعض الأسر والأبناء والنساء بعض الأفراد الذين تخلوا عن القيم والدين وجعلوا السحر ينمو في هذه الأرض حتى أصبحت البلاد هدفا سهلاً أمام السحرة.

فهناك على سبيل المثال موضوع « الذرية ». توجد أسر لم يرزقهم الله تعالى بالأولاد وهذا راجع لمشيئته وقدرته ولكن ما جعلهم يبتعدوا عن الدين وعن الله تعالى واللجوء إلى السحر هو نقص الايمان والتأثير عليهم من المجتمع.

وهذا الفعل نجده دائما عند النساء بصفة خاصة وهي عملية البحث عن ساحر أو مشعوذ قادر لجعلها ترزق بالأولاد على حسب علمها.

فيقوم هذا الساحر بإعطائها القليل من الأعشاب لتناولها أو الاستحمام بها ويطلب منها الكثير من الأموال والأشياء الصعبة لأن موضوعها خطير وهام والمرأة بالتأكيد سوف تقوم بفعل ما يطلبه منها فالمهم عندها الأولاد لتصبح أمًا.

لذلك عملية زيارة أضرحة أولياء الصالحين لاعتقادهم أنه سوف يفك عنهم سحر الأرحام ويرزقهم بالأبناء. فمثلا في مجتمعنا يصادفنا الكثير في الجلسات النسائية عندما تقوم إحداهن سؤال الأخرى لما لم تتجبي أولاد تكون إجابة أخرى هذا يكون سوى سحر قاموا بفعله لي من أجل عدم انجاب للأولاد.

وهذا ما يوضح لنا أن فكرة السحر غرست في نفوس المجتمع وأصبح كل شيء متعلق بالسحر حيث قيل أنه لا يفك سحر إلا بسحر مثله.

فموضوع جلب الذرية موضوع حساس تتمناه أي امرأة كانت ومهما كانت حالتها أو مستواها المعيشي عندما تصل على هذا الموضوع فهي تصبح تؤمن بالسحر على حسب تصورها أنه قادر على جعلها تتمتع بالأمومة ﴿ فالمال والبنون زينة حياة الدنيا ﴾.

نورة هي سيدة تبلغ من العمر 40 سنة متزوجة ولم تتجب أولاد تقول أنني تعرضت في حياتي إلى كثير من الضغوطات العائلية والنفسية إلا أن زوجي قرر أن يتزوج زوجة ثانية لتتجب له أولاد فلم تكن بيدي حيلة سوى اللجوء إلى مشعوذ لينقذني من هذه الورطة فقام بإعطائي العديد من الأعشاب والزيت و قال لي يجب المداومة عليهم أنا وزوجي وأنا مؤمنة بهذه الأعشاب لأن الأدوية لم تنفعني بشيء وأنا الآن أشعر بتحسن من خلال هذه الأعشاب والزيت راجية أن أصبح أم في أقرب وقت.

كذلك تقول أخرى أنها فقدت الأمل إطلاقا في الانجاب إلا أن أخبرتها صديقتها أنه يوجد مشعوذ على حسب قولها « يجمد الماء » قادر على أن يجعلها أم في أقرب وقت فذهبت إليه فقام بمداواتي شهر فقط وأنا الآن أم لولدين.

المبحث الثالث: السحر مرادف الشر

• التفريق بين الأزواج:

البيوت البسكرية كلها أسرار وكل منزل أو علاقة زوجية من وراءها حكاية ما فلو نأخذ القليل من الوقت لنتطلع على هذه العائلات فإننا سنجد أول شيء يصادفنا هو المشاكل الزوجية بين أي زوجين وكل هذا السحر سببه.

هناك أشخاص لا تهمهم حياة الآخرين حتى لو كان هذا العمل سوف يجعلهم يبتعدون عن الله والإسلام.

كلنا نعرف أن السحر من الموبقات وأن الله نهانا عليه لأنه من المحرمات كما يخلفه من أضرار ومشاكل على الناس.

فأحيانا تصادفنا في مواقع التواصل الاجتماعي صور لأشخاص تعرضوا للسحر تحت فائدة واحدة وهي التفريق بين الزوجين، فالحقد والانتقام والغيرة هذا ما يجعل الناس مهما كانت فئته أن يرتكب هذا الشيء وهو السحر للتفريق.

ففي وقتنا الحالي نجد أماكن السحرة والمشعوذين تضج بالآلاف النساء والهدف من هذا هو القيام بأعمال السحر والشعوذة لخراب بيوت الناس.

فكم من عائلة تفككت وكم من أولاد تربو بعيد عن أحد الوالدين وكم من امرأة تعرضت للطلاق وكل هذا راجع إلى السحر.

صادفتني خلال الأيام القليلة الماضية حكاية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» لسيدة تقول أنها كانت سبب في طلاق صديقتها وخراب بيتها وحياتها، لأنها كانت تفوقها جمالاً ومالاً وكما قالت هي لأنها تزوجت وأنا لم يحالفني الحظ والشيء الذي جعلني أقوم بالسحر هو الغيرة والابتعاد عن الله على حد علمي بأنني لما سوف أقوم بهذا الفعل سوف

أكون قد حققت غايتي ولكن لا جدوى من ذلك حيث أن صديقتي تدمرت حياتها وأنا لم أستطيع أن اسامح نفسي على هذا الفعل الذي قمت به ولحد الآن أشعر بتأنيب الضمير وأنا أعرف بأنني لا أستحق الشفقة أو السماح من عند صديقتي ولكن أنا أريد أن أوجه نصيحة للناس بأن لا يقومون بما فعلت لأن عقابه في الحياة والآخرة كذلك.

فالتفريق بين الأزواج من أنواع السحر الذي يكون سببه الغيرة أو الكره وهو من أخطر أنواعه. فكم من عائلة ما زالت تعاني ولكن لم تعرف أو تستوعب أنها تعرضت إلى هذا النوع من السحر وأن يجب عليهم الاستعانة بالرقية وتحصين النفس.

- عطرة هي فتاة تبلغ من العمر 30 سنة مطلقة تعرضت إلى سحر الربط عن الذرية وسحر التفريق بين الأزواج تقول أن حياتها كانت سعيدة لا بأس بها مع زوجها ولكن كانت تنقصها نعمة الأولاد فلم تترك طبيب إلا أن زارته ولاكن لا فائدة ولكن في المدة الأخيرة زوجي أصبح يعاملني معاملة سيئة إذ أنني أصبحت أعيش في منزلي لوحدي وهي مع والدته وفي آخر الأمر ذهبت إلى منزل أهلي للزيارة اتصل بي وقال لي سوف تصلك ورقة طلاقك في أقرب وقت. لم أفهم شيء سوى إحساسي بالضعف والاكتئاب وبعد ذلك قمت باللجوء إلى الرقية فاكتشفت إنني مسحورة ولكن لا باليد حيلة سوى حسبي الله ونعم الوكيل.

- كذلك زهرة فتاة تبلغ من العمر 32 سنة مطلقة تقول من أول يوم زواجي وأنا أكره زوجي فكنت أراه أسود أمامي فكانت مدة زواجي أسبوع فقط إذ أنني قدمت في المحكمة طلب خلع لأنني لا أستطيع أن اتحمل الحياة معه. ولكن بعد فوات الآوان اكتشفت أنني تعرضت إلى سحر التفريق وأنا الآن أعيش في حسرة وندامة طويلة حياتي.

- إيمان فتاة تبلغ من العمر 30 سنة كانت تجربتها قاسية مع السحر حيث قالت لي: تعرضت لسحر التفريق وأنا عروسة جديدة حيث أنني أصبحت أكره زوجي كره شديد لدرجة لا أجعله يتقرب مني أصبحت حامل لكن تعرضت للإجهاض بسبب هذا السحر كما أنني

كنت أعاني من عدة أعراض منها تساقط شعر إسهال غثيان رؤية أشياء غريبة عند النظر في المرآة وأنا الآن متطلقة ولحد الساعة أعاني من عواقب هذا السحر الذي دمر لي حياتي بأكملها.

• العمل من أجل زوال الصحة:

هوس النساء بالسحر والأعمال السحرية تلك العلاقة التي من الصعب فك عقدها أو تحديد أسبابها فمنذ القدم تعلقت النساء بعالم السحر بتفاصيله المختلفة بصورة جنونية من جلب الحبيب للانتقام من الأعداء والربط أو حتى الحجاب لجلب الحظ وغيرها من القصص المبهوسة التي لعبت دور البطولة في حياة النساء على عكس الرجال والمتابعة بدقة لقصص السحر والدجالين يكتشف العديد من القصص المرعبة والمفزعة التي يلعب فيها الحب والانتقام دور البطولة.

فكثير من الناس يلجأ إلى السحر الأسود وهو شكل من أشكال الشعوذة التي تعتمد على القوى الحاقدة أو الخبيثة. السحر يمكن التذرع به أو استخدامه للقتل والإيذاء دون النظر إلى الآثار الضارة للآخرين فكم من شخص وجدت صورته في المقابر أو في مواقع التواصل عليها مجموعة من الطلاسم والكلمات منها: الصوت، الجنون، الشلل وهذا ما يعرف بالموت البطيء حيث أن الإنسان يصاب بعدد من الأمراض وبعد ذلك الموت هذه هي غاية هذا السحر.

كذلك هناك أفراد يذهبون للطبيب وهم في حالة سيئة ولكن لم يجد فيهم الطبيب أي مرض أي يعجز الطب والعلم عن تشخيص العلاج أو المرض، وهذا ما يعرف بالسحر أي أمور لا دخل للعلم فيها.

ومن أسباب هذا السحر هو الانتقام والكره والحقد والخ من مسببات هذا الموت البطيء.

إذن فللسحر دافعين هما إصلاح ذات البين أي سحر الخير ولا يوجد فيه ضرر للآخرين بل هو منفعة شخصية يقوم بها الفرد اتجاه نفسه وما هي إلا أوهام جسدها السحرة في الحقيقة.

وهناك سحر الشر وهو ما يترتب عليه الأذى والمرض ويصل إلى الموت للناس وهذا أيضا لتحقيق منفعة شخصية ولكن على حساب شخص آخر.

فهذا السحر من أخطر وأصعب السحر ولا يمكن للشخص أن يعترف به لأنه يعتبر جريمة لقتل شخص ما وكذلك نجد فئة قليلة فقط من يقوم بهذا السحر أي زوال الصحة ومن النساء أيضا لأن نفسيتهن الضعيفة تجعلهم يقومون بهذا الشيء المهم عندهم الانتقام وراحة البال وهو من الأعمال المنبوذة اجتماعيا ونفسيا وعلميا أيضا.

- سعيد شاب 30 سنة يقول خلال فترة ما من حياتي تعرضت إلى السحر الذي خلفني طريح الفراش وتعرضت إلى العديد من العمليات الجراحية في المستشفى لأن الأطباء لم يتعرفوا على سبب مرضي فقد كنت أعاني من الاسهال والغثيان ولا أستطيع النهوض من الفراش حيث أنني كنت أقول سوف أموت لأن حالتي كانت صعبة إطلاقا فبعد العمليات التي قمت بها والتحاليل والفحوصات لم أحسن بالعكس كل يوم تسوء حالتي كثيرا فعاثتني بعد ما فقدوا الأمل في الطب أحضروا لي راقى فعند بداية الرقية بدأت حالتي تتكشف فهنا اكتشفنا أنني مسحور فالشيء الذي أخرجته لا أستطيع وصفه لكم إلا أنني أقول الحمد لله قبل أن أموت قمت بالرقية.

• مرجعية القرآن:

جاء بيانا مفصلا وموضحا في كتاب الله عن أحوال السحر ابتداء من حكم تعليمه للناس وحكم من أراد تعلمه وأن السحر له تأثير على الواقع مما قد يفرق بين الزوجين وأنه لا

يؤثر بنفسه استقلالاً وأنه معدوم الفائدة مطلق وأن السحرة لهم وعيد في الآخرة⁽¹⁾ قال تعالى في سورة البقرة ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ {102/2} ⁽²⁾.

ففي هذه الآية أثبت الله كفر الشياطين بتعلمهم الناس السحر ثم بين الله تعالى أنه بمجرد تعلمه يكفر سواء عمل به وعلمه أو لا قال تعالى في الملكين: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ وأخبر تعالى أن من أضراره مفارقة الزوج لزوجته ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ وأن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعا ولا ضرا وإنما يؤثر بقضاء الله وقدره وخلقه ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ والسحر علم مضرة محضة ليس فيه منفعة لا دينية ولا دنيوية ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ والسحرة ليس لهم نصيب ولا حظ في الآخرة لأن الايمان قد إنتفى عنهم ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾.

كانت لي مقابلة مع الأنسة نعيمة 29 سنة مستوى بكالوريا حيث قالت أن السحر بالنسبة لي هو قبل كل شيء شرك بالله ونوع من أنواع العنف وضعف الشخصية حيث أنها

(1) السحر بين الحقيقة والخيال للدكتور أحمد الحمد، ص 18 وما بعدها.

(2) سورة البقرة، الآية 102.

لا توجد وظيفة للسحر سوى أن يهدم حياة الناس ويبعد الساحر على الله عز وجل بالنسبة لرأي حول سحر الخير والشر فلا يوجد فرق بينهما فهو ضعف الايمان ولجوء للسحر حرام حتى في حالات الخير.

أما بالنسبة على ماذا ارتكز تصوري حول السحر لكثرة الأضرار التي يسببها ولمنعنا الله عز وجل اللجوء إليه وتحريمه في عدة آيات.

هناك العديد من الدواعي التي تجعل الإنسان يلجأ للسحر قد تكون الحب، الكره، الفقر.

لا أؤمن بفكرة أن السحر يؤدي إلى إصلاح ذات البين لأن الشيء المأخوذ بالسحر نهايته النفاذ لأنه حرام، بل اللجوء إلى القرآن الكريم والموعظة الحسنة والسعي إلى الخير والحلال ليس بالحرام والسحر إذا كنت لا أملك أولاد أو أي شيء آخر قدرة الله أن لا يكون لي وهو مكتوب من الله تعالى فالله هو الذي يأخذ وهو الذي يعطي.

كانت لي مقابلة مع الأنسة خولة 26 سنة مستوى ماستر علم اجتماع بالنسبة لي السحر يعد شيء سيء وشر يؤذي الإنسان تمثلت وظيفته في التفريق بين الناس والأزواج أما بالنسبة للفرق بين سحر الخير والشر لا يوجد فرق لأنه دائما شر. نظرتي حول السحر هو نوع من الإيذاء والسوء والشيء الذي جعلني أخذ هذه النظرة هي الحالات العديدة للسحر من تفرقة بين الأزواج والمرض الخبيث الذي يصيب الإنسان بسبب السحر، لا توجد أي دواعي تجعل الإنسان يلجأ للسحر لأن هناك أشياء أخرى يمكن أن تحقق هدف الشخص.

كانت لي مقابلة مع الأنسة سارة جامعية 30 سنة حيث قالت لي أن السحر هو نوع من أنواع الشرك بالله يعتمد عليه بعض الجاهلين والمشعوذين لربط الإنسان أو ترميذه أو تدميره بدافع الغيرة والحسد. فوظيفته هو تدمير الإنسان وتغيير حاله من أحسن حال إلى حال سيء. حيث أن تصوري قائم من منطلق أنه جهل وشرك بالله ولا يجوز. لذلك لا يوجد فرق بين سحر الخير والشر لكن العبرة بالوسيلة ففي نظري ليست هناك دواعي تلجأ للشرك

بالله فالأقرب من إتيان بيوت المشعوذين وضع السجادة والدعاء بصدق لله فهو قادر على تحقيق المعجزات فأنا من قبل كنت أوّمن بهذا حيث أنني قصدت العديد من المشعوذين ولكن الآن أدركت جيداً أن الخطأ خطأ وأن السبب والنتيجة لهما نفس النظرة.

إن موضوع السحر من المواضيع التي تشغل المجتمعات العربية في وقتنا الحالي حيث أننا نجد أن أغلبية الشعوب تعاني من هذه المشكلة وهذا ما تبين لنا من مواقع التواصل الاجتماعي ومن حكايات الأفراد مهما كانت الفئة الاجتماعية فالسحر يشغل الجانب النفسي والاجتماعي للفرد فهو مدمر كلياً للإنسان.

فالدراسة التي قمت بها هي دراسة ميدانية هدفها معرفة تمثيلات الأفراد داخل المجتمع البسكري حول السحر فقد كان السبب الأول والأخير الذي جعلني أختار هذا الموضوع والعمل فيه هو الأضرار التي يخلفها السحر على الإنسان خاصة في الشارع البسكري فنحن كل يوم نتطرق إلى حالة جديدة للسحر أي أن الإقبال على عالم السحر في حالة تزايد بالنظر إلى الوقت الماضي.

ومن النتائج التي تطرقنا لها من خلال هذه الدراسة نجد:

- أن المجتمع البسكري منقسم إلى فئتين فئة تؤيد السحر وفئة تعارضه على أساس سحر الخير والشر وكل فرد يتبع مصلحته الخاصة مهما كانت الوسيلة.
- إن اللجوء للسحر مرتبط بحسب الجانب الثقافي للفرد أي أن الثقافة والتعليم يلعب دور مهم في نشوء تصور حول موضوعنا المدروس.
- هناك من يرى أن السحر وسيلة لإصلاح ذات البين اللجوء إليه أمر محسوم وهناك من يرى السحر طريقة لإيذاء الآخرين بدافع شخصي.
- كذلك تطرقت في دراستي هذه العديد من الحالات التي تعرضت للسحر والمعاناة والأضرار التي لحقت بهم.

موضوع السحر يستحق العديد من الدراسات خاصة الميدانية للتقرب أكثر من الناس ومعرفة تصوراتهم حوله فهي تختلف من شخص لآخر حسب عامل التجربة والثقافة.

* المصادر:

- القرآن الكريم

* المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم كمال أدهم، السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة، ط1، لبنان، دار النبوة الإسلامية، 1991.
2. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، طبعة 9، الكويت، 1994.
3. أحمد بن علي جصاص، أحكام القرآن، مصر، دار إحياء الكتب العربية، جزء1، 1992.
4. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مصر، 1980.
5. أسامة بن ياسين المعاني، الصواعق المرسلّة في تصدي المشعوذين والسحرة، عمان، دار المعالي، 2000، ص 203.
6. جيل فيديول، ترجمة أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال، بيروت، طبعة 1، 2011.
7. جيمس فريزر، الغصن الذهبي، دراسة في السحر والدين، ط1، ترجمة أحمد أبي زيد، مصر، 1981.
8. نوقان عبيدات وآخرون، مذكرات عن مناهج البحث عن كتاب البحث علمي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.
9. راجي الأسمر، السحر حقيقته، أنواعه، الوقاية منه، ط1، لبنان، جروس برس، 1991.
10. زياد أحمد الطوسي: مجتمع دراسة والعينات مديرية تربية لواء البتراء.
11. السحر بين الحقيقة والخيال للدكتور أحمد الحمد.

12. سهيل زرق دياب، مناهج البحث العلمي، مركز تطوير تربوي غزة (فلسطين)، 2003.
13. شارل قبروللو، أساطير بابل وكنعان، دمشق، دار الهيثم للطباعة، 1990.
14. عبد الرحيم السكري، السحر بين الحقيقة والوهم، مصر، دار الكتب الجامعية، 1987.
15. عبد الرزاق منصور، 2013، بناء الإنسان، طبعة 2، عمان، أمواج للنشر والطباعة.
16. فتيحة محمد براهيم ومصطفى حمدي الشنواني: مدخل إلى مناهج البحث في علم الانسان، دار المريخ للنشر، الرياض (السعودية)، 1988.
17. محمد جوهرى، طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، طبعة 5، 1997.
18. محمد زهير الحريري، السحر بين الحقيقة والخيال، دمشق، بيروت، دار الايمان، طبعة 1، 1992.
19. محمد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن عشرين، بيروت، دار المعرفة، مجلد 5، 1971.
20. محمد محمد جعفر، السحر، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1985.
21. مصطفى غالب، تطور المعالجة النفسية، ط1، بيروت، دار مكتبة الهلال، 2002.
22. مهاب درويش، السحر والسحرة في مصر القديمة، القاهرة، دار المعارف.
- * المذكرات والأطروحات الجامعية:
23. تمثلات السلطة التنظيمية لدى عمال الصناعة- رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005.
24. الموارد البشرية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.

* المجالات والمواقع الالكترونية:

25. ويكيبيديا الموسوعة.

26. عادل مرابطي وعائشة نحوي: العينة، مجلة الواحات للبحوث ودراسات، العدد

4، الجزائر، 2009.

المراجع الأجنبية:

27. Herve, flaquart, croyance et reateurs chez les jeunes
maghrebinsedition complexe, 2003

دليل المقابلة:

- بيانات أولية:

السن.

المستوى التعليمي

الأصول الجغرافية: الريف المدينة

1- ماذا يعني السحر لكم؟

2- ما وظيفة السحر والهدف منه حسب رأيكم؟

3- حسب رأيك ما هو الفرق بين السحر الخير والشر؟

4- بالنسبة لك شخصيا ما هو تصورك اتجاه السحر مهما كان نوعه؟

5- إذن أنت لديك تصور في مخيلتك الاجتماعية حول السحر على ماذا ارتكز هذا التصور

أو ما هو الشيء الذي جعلك تأخذ هذه النظرة مهما كانت طبيعتها؟

6- هل توجد دواعي تجعل الإنسان يلجأ للسحر؟

7- هل تؤمن بفكرة أن السحر بالرغم من أنه مرادف للشر إلا أن البعض يلجأ إليه لإصلاح

ذات البين؟